

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

- الأول ما استعملتهُ العربُ دون المحدثين وكان استعمال العرب له كثيراً في الأشعار وغيرها فهذا حسنٌ فصيح .
- الثاني : ما استعملتهُ العربُ قليلاً ولم يحسن تأليفه ولا صيغتهُ فهذا لا يحسُن إيراده .
- الثالث : ما استعملتهُ العربُ وخاصَّةُ المحدثين دون عامتهم فهذا حسنٌ جداً لأنه خلس من حُوشيَّة العرب وابتذال العامَّة .
- الرابع : ما كثر في كلام العرب وخاصَّةُ المحدثين وعامتهم ولم يكثر في ألسنة العامة فلا بأس به .
- الخامس : ما كان كذلك ولكنه كثر في ألسنة العامة وكان لذلك المعنى اسمٌ استغنتُ به الخاصَّةُ عن هذا فهذا يقدِّحُ استعماله لابتذاله .
- السادس : أن يكون ذلك الاسم كثيراً عند الخاصة والعامة وليس له اسمٌ آخر وليست العامة أحوج إلى ذكره من الخاصة ولم يكن من الأشياء التي هي أنسب بأهل المهن فهذا لا يقدِّح ولا يُعَدُّ مُبتدلاً مثل لفظ الرأس والعين .
- السابع : أن يكون كما ذكرناه إلا أن حاجة العامَّة له أكثر فهو كثير الدِّوَران بينهم كالصنائع فهذا مُبتذل .
- الثامن : أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمَعْنَى وقد استعملها بعضُ العرب نادراً لمعنى آخر فيجب أن يُجْتَنَبَ هذا أيضاً .
- التاسع : أن تكون العربُ والعامةُ استعملوها دون الخاصَّة وكان استعمالُ العامَّة لها من غير تغيير فاستعمالها على ما نطقت به العربُ ليس مُبتدلاً وعلى التغيير قبيحٌ مُبتدَل .
- ثم اعلم أن الابتذالَ في الألفاظ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتياً ولا عَرَضاً لازماً بل لاحقاً من اللّواحق المتعلِّقة بالاستعمال في زمان دون زمان ومُقعٍ دون مُقع . انتهى .
- الخامسة - قال ابنُ دريد في الجمهرة : اعلم أن الحروفَ إذا تقاربت